

تفسير البحر المحيط

@ 252 @ الشراب . وقال الليث : أصل الرغد العطاء والمعونة ، ومنه رفادة قريش يقال رفته يرفده رفداً ورفداً بكسر الراء وفتحها ، ويقال بالكسر الاسم وبالفتح المصدر .
التتبيب التخسير ، تب خسر ، وتبه خسره . وقال لبيد : % (ولقد بليت وكل صاحب جدة % .
يبلى يعود وذاكم التتبيب .
%) .
الزفير والشهيق : زعم أهل اللغة من الكوفيين والبصريين أنّ الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار ، والشهيق بمنزلة آخر نهيقه . وقال رؤبة : % (حشج في الصدر سهيلاً وشهق % .
حتى يقال ناهق وما نهق .
%) .
وقال ابن فارس : الشهيق ضد الزفير ، لأن الشهيق رد النفس ، والزفير إخراج النفس من شدة الجري ، مأخوذ من الزفر وهو الحمل على الظهر لشدته . وقال الشماخ : % (بعيد مدى التطريب أول صوته % .
زفير ويتلوه شهيق محشج .
%) .
والشهيق النفس الطويل الممتد ، مأخوذ من قولهم : جبل شاهق أي طويل . وقال الليث :
الزفير أن يملأ الرجل صدره حال كونه في الغم الشديد من النفس ويخرجه ، والشهيق أن يخرج ذلك النفس بشدة يقال : إنه عظيم الزفرة . .
الشقاء نكد العيش . وسوؤه . يقال منه : شقي يشقى شقاء وشقوة وشقاوة والسعادة ضده ،
يقال منه : سعد يسعد ، ويعديان بالهمزة فيقال : أشقاه □ ، وأسعده □ . وقد قرء شقوا
وسعدوا بضم الشين والسين ، فدل على أنهما قد يتعدّيان . ومنه قولهم مسعود ، وذكر أنّ
الفراء حكى أن هذيلاً تقول : سعده □ بمعنى أسعده . وقال الجوهري : سعد بالكسر فهو سعيد
، مثل سلم فهو سليم ، وسعد فهو مسعود . وقال أبو نصر عبد الرحيم القشيري : ورد سعده
□ فهو مسعود ، وأسعده □ فهو مسعد . .
الجد القطع بالمعجمة والمهملة . قال ابن قتيبة : جذت وجددت ، وهو بالذال أكثر . قال
النايعة : % (تجذ السلوقي المضاعف يسجه % .
وتوقد بالصفاح نار الحباحب .
%) .

{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ * قَوِّمُوا * أَعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ
إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ } : كان قوم شعيب
عبدة أوثان ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده . وبالكفر استوجبوا العذاب ، ولم يعذب الله أمة
عذاب استئصال إلا بالكفر ، وإن انضافت إلى ذلك معصية كانت تابعة . قال ابن عباس : بخير
أي : في رخص الأسعار وعذاب اليوم المحيط ، هو حلول الغلاء المهلك . وينظر هذا التأويل
إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم) : (ما نقص قوم المكيال والميزان إلا ارتفع عنهم
الرزق) ونبه بقوله بخير على العلة المقتضية للوفاء لا للنقص . وقال غيره : بثروة وسعة
تغنيكم عن التطفيف ، أو بنعمة من الله حقها